

التبليغ صفة الانبياء والائمة عليهم السلام - اية الله الشيخ حسن الجواهري



التبليغ صفة الانبياء والائمة عليهم السلام

اية الله الشيخ حسن الجواهري

ملخص محاضرة سماحة اية الله الشيخ حسن الجواهري في افتتاح الدورة التأهيلية التي اقامتها دائرة ارشاد الحج والعمرة لمجموعة من المرشدين في النجف الاشرف في يوم السبت 14 / ربيع 2 / 1440 هـ

التبليغ

التبليغ صفة الانبياء والائمة عليهم السلام فالانبياء والائمة والمراجع هم مبلغون للاحكام الالهية ومن يشارك في التبليغ يحمل هذه الصفة وتبليغ الاحكام الالهية واجب عيني او كفائي ولذا يذهب الفقهاء حرمة اخذ الاجرة على تعليم الاحكام الشرعية

دلالات اية النفر

ايه النفر يمكن استفادة ثلاثة احكام بالوجوب

أوجوب النفر للتعرفه في الدين

صنع الانسان الكامل هدف الرسالات الالهية

جميع الرسالات الالهية تهدف الى صنع الناس الكاملين العدول فتريد من الانسان ان يكون كاملا وعادلا ومعنى ذلك جعل الانسان في ماسيرته التكاملية ينتهج مسير الرسالات الالهية ويسلك سبيلها الى ان يصل الى درجة الكمال التي يصبح فيها يرضى لرضى الله تعالى ويغضب لغضبه

4 وحتى الحكومة التي تؤمن بها كحكومة المعصوم عليه السلام ليست ماخوذة على نحو الموضوعية بل لكونها طريق للعمل على صنع الانسان الكامل فالقدرة والسلطة طريق لصنع الانسان الكامل وليست الحكومة غاية بذاتها وفي عصر الغيبة ربط كل شيء بالحاكم الشرعي مثلا الخمس يعطى للحاكم الشرعي الزكاة تعطى للحاكم الشرعي الفتوى تؤخذ من الحاكم الشرعي الجهاد يعلنه الحاكم الشرعي ربط هذه الامور وغيرها بالحاكم الشرعي انما كان لتصديه للقيادة في عملية صنع الانسان الصالح والمجتمع الصالح

الحج وقت المناسب لصناعة الانسان

هناك اوقات يكون الانسان مهياً فيها لقبول النصيحة والاستجابة للدعوة الى التكامل فمثلا في محرم وفي زيارة الاربعين في صفر يكون الانسان اكثر استعدادا لقبول النصح والاتباع للتوجيهات ومن الازمنة التي يكون الانسان مهيناً نفسياً لقبول النصح فترة الحج والعمرة فلذا على المرشد ان يستغل هذه

الفترة الاستغلال الامثل للقيام بوظيفته في صنع الانسان الصالح

الرقيب الداخلي والخارجي

المرشد شخص تصدى بالاختيار لان يكون قدوة فلذا يكون متعرضا لنوعين من المحاسبة الاول محاسبة النفس والثاني محاسبة الناس

محاسبة النفس ليست امرا بسيطا ولكن يتعين على المتصدي ان يحاسب نفسه فيجب ان يبتعد عن المحرمات ويكون مؤديا للواجبات ثم بعد ذلك هو يخضع لرقابة المجتمع وسوف يحاسب من قبل المجتمع اذا كان ما يقوم به مخالف لما يطلب من الناس ان يتعلموه منه في بناء الشخصية الصالحة

نشر علوم اهل البيت عليهم السلام

من واجبات المبلغ نشر علوم اهل البيت عليهم السلام وقد عن الامام الصادق عليه السلام (رحم الله) من احيا امرنا) وصيغة (رحم) صيغة تحقيقية وليست صيغة توقعية اي ان من يحيي امر اهل البيت عليهم السلام فان الرحمة الالهية متحققة في حقه والغاية من احياء امر اهل البيت عليهم السلام هي جعل الانسان على الطريق الصحيح

الاخلاص

تارة يكون الاخلاص صفة للعمل واخرى يكون صفة للنفس

ويتحقق الاخلاص في العمل اذا كان العمل على وفق المنهج الصحيح وعلى اساس الحجة الشرعية فالمخلص (بكسر اللام) هو الذي ياتي بالعمل على على الوجه المطلوب شرعا

واما المخلص (بفتح اللام) فالإخلاص يكون صفة للنفس ويتحقق ذلك بالإخلاص في النية بحيث تكون النية خالصة لله تعالى وتكون النفس زكية طاهرة

قال تعالى (فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه) هناك العديد من النظريات والمطلوب اتباع احسنها (ومن احسن قولا ممن دعى الى الله وعمل صالحا) فعمل المبلغ دعوة الى الله ودعوة الى العمل الصالح فهذا اخلاص في العمل

والتحلي بالفصائل والصدق في النية والقول والعمل يحقق الاخلاص في النفس ليحقق كون العبد من المخلصين

قيمة العمل

تختلف قيمة العمل عند اﷻ وعند الناس

فقيمة العمل عند الناس تكون بقدر تحقق منافعهم منه فلو كان لشخص عمليين يدر احدهما عليه ضعف الاخر فما يكون وارده اكثر تكون عنده قيمته اكبر

واما قيمة العمل عند اﷻ تعالى فالامر مختلف فقيمة العمل على قدر الاخلاص فقليل من العمل مع الاخلاص افضل من كثير من العمل بلا اخلاص حتى قيل ما قل وكفى خير مما كثر والهى

يروى انه في يوم الخندق لما ضرب امير المؤمنين عليه السلام عمرو بن عبد بعد وقطع قدمه وسقط ارضا تقدم اليه ليحتز راسه لكنه تركه وابتعد واخذ يجول بعيدا عنه فلما راي المسلمون ذلك وقعوا فيه صلوات اﷻ عليه واعتبروه لا دراية له في الحرب لان الحرب خدعة وربما خدعه عمرو فنهاهم رسول اﷻ صلى اﷻ عليه واله عن ذلك، ثم عاد امير المؤمنين عليه السلام اليه واحتز راسه واقبل الى رسول اﷻ صلى اﷻ عليه واله فساله رسول اﷻ صلى اﷻ عليه واله عن سبب تاخره في الاجهاز على عمرو بن عبد ود فقال لما اردت الاجهاز عليه بصق في وجهي وشتم امي فاطمة بنت اسد فغضبت فتركته حتى ذهب الغضب عني فعدت اليه لاني كرهت ان اقتله غضبا لنفسي فاردت ان يكون عملي خالما لوجهه اﷻ تعالى فقال رسول اﷻ صلى اﷻ عليه واله (ضربة علي يوم الخندق تعدل عبادة الثقلين)

فقيمة العمل عند اﷻ تعالى على قدر اخلاص النية فيه

هناك من يقوم باعمال عبادية اما غايته منها هو غاية دنيوية فلا يكون قاصدا اﷻ تعالى في عمله وليس في عمله اي جهة اخلاص اﷻ تعالى فقيمة عمل ذلك الشخص هو ذلك المقدار الذي كان يقصده من الدنيا واما اذا كان المقصود بالعمل هو اﷻ تعالى فستكون الجنة ورضوان اﷻ تعالى هي الجزاء

نتائج الاخلاص في العمل

اول نتائج الاخلاص في العمل هو الاجزاء الفقهي لتحقيق الامتثال وافراغ الذمة واعلى الدرجات هو رضوان اﷻ تعالى حيث قال تبارك اسمه ورضوان من اﷻ اكبر وقال رضي اﷻ عنهم ورضوا عنه هذا بالاضافة الى الاثار الاخرى

ولذا ورد ان الاعمال بالنيات فمن كانت نيته اﷻ ورسوله كان جزاءه على اﷻ ورسول ومن كانت نيته الدنيا كان جزاءه الدنيا

انواع الرزق

الرزق نوعان مقسوم وغير مقسوم فاما الرزق المقسوم وهي امور المعاش وغيرها فهي ارزاق مقسومة سواء سعى وراءها الانسان ام لا فسوف تصل اليه واما رضا اﷻ تعالى ورضا المعصوم عليه السلام والدرجات العلى والرفعة عند اﷻ تعالى فهي غير مقسومة وعلى الانسان ان يسعى للحصول على الرزق غير المقسوم